PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

بحث نظري وتطبيقي (منفرد)

مجلة فاروس الدولية للفنون والتصميم

المجلد الثاني – العدد الأول

عنوان البحث

الصياغة التصميمية لمختارات من البيوت بمحافظة اسوان كمدخل لإثراء الهوية البصرية لدي طلاب التربية الفنية

Design formulation of selected houses in Aswan Governorate As approach to enriching the Visual identity of art education students

إعـــداد

Dr.Rania Ahmed Reda Mousa

Assistant Professor of Design and Head of the Art Education Department

College of Specific Education – Aswan University

أ.م.د / رانيا أحمد رضا موسي

استاذ التصميم المساعد ورئيس قسم التربية الفنية ــ كلية التربية النوعية.

جامعة أســـــوان

Gmail- ra55555ahmed@gmail.com

رقم التليفون : 01202441239 - 01024636011

ملخص البحث

يتناول البحث الحالي مفهوم الهوية البصرية وبالتحديد في شكل البيوت بمحافظة اسوان وإعتبارها مدخل للتدريس لطلاب التربية الفنية ، حيث تتميز البيئة الأسوانية ببناء شكلي مميز للبيوت يختلف عن غيرة في أي محافظة أخري ، من خلاله يستطيع طلاب التربية الفنية خلق أعمال فنية تعكس رؤيتهم وأفكارهم عن شكل البيوت وكيفية صياغاتها برؤية تصميمية مستوحاة من البيئة نفسها ، وحيث ان التربية الفنية تسعي لتنمية الأبداع والأبتكار وتؤكد علي تأصيل دور الهوية البصرية لدي طلاب التربية الفنية ، لذلك اتجه البحث من خلال مقرر التصميم إلي التأكيد علي الهوية من خلال تصميمات نفذها طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية النوعية جامعة أسوان مستوحاة من شكل البيت بمحافظة أسوان .

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

مشكلة البحث

تعتبر محافظة اسوان من أهم محافظات مصر الحضارية والثقافية والسياحية لما تتميز به من طبيعة مختلفة غير تقليدية تختلف عن الكثير من المجتمعات الإنسانية ، وهذه الطبيعة متمثلة في أشكال البيوت المتميزة بمحافظة اسوان والتي ليس لها شبيه في تكوينها المعماري والبنائي واللوني ، وبالرغم من ذلك فقد وجدت الباحثة افتقار وضعف تاصيل الهوية البصرية لأشكال البيوت المتميزة في محافظة اسوان وعدم الاهتمام بها بشكل كاف يتناسب مع مكانتها الحضارية ، لذا جاءت الدراسة الحالية لتأصيل الهوية البصرية من خلال طلاب التربية الفنية بمحافظة اسوان .

ومن هنا نبعت مشكلة البحث الحالي في التساؤل الآتي :

كيف يمكن من خلال الصياغة التصميمية لمختارات من البيوت بمحافظة اسوان إثراء الهوية لدي طلاب التربية الفنية ؟

فرض البحث : يفترض البحث أنه :

- يمكن من خلال الصياغة التصميمية لمختارات من البيوت بمحافظة اسوان إثراء الهوية لدي طلاب التربية الفنية

أهداف البحث:

- 1 – إثراء الهوية البصرية من خلال تدريس التصميم لطلاب التربية الفنية
- 2- استخدام المفردات البصرية المتمثلة في الشكل البنائي للبيوت في تنمية الإبداع لدي طلاب التربية الفنية

أهمية البحث :

- 1 – التأكيد علي دور الهوية البصرية بمحافظة أسوان
- 2- تنمية الوعي الثقافي والبيئي لدي طلاب التربية الفنية
- 3- التأكيد علي الحس الجمالي لمفردات البيئة بمحافظة أسوان

منهجية البحث

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبة التجريبي وذلك من خلال أولاً : الأطار النظري و مفهوم الهوية البصرية وكيفية إثراءها من خلال التربية الفنية ووصف وتحليل بعض أشكال البيوت بمحافظة اسوان و ثانياً : الأطار التطبيقي من خلال تطبيق تصميمات مستوحاه من شكل البيوت في محافظة اسوان من خلال طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية النوعية جامعة اسوان؛ *التربية الفنية*

الكلمات المفتاحية : *الصياغة التصميمية ؛ محافظة اسوان ؛ الهوية البصرية*

.Abstract:

The current research deals with the concept of visual identity, specifically in the form of houses in Aswan Governorate, and considering it as an entry point for teaching for art education students, as the Aswan environment is characterized by a distinctive formal construction of houses that differs from others in any other governorate, through which art education students can create artistic works that reflect their vision and ideas about the

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

form of houses. And how to formulate it with a design vision inspired by the environment itself, Since art education seeks to develop creativity and innovation and emphasizes the consolidation of the role of visual identity among students of art education, the research, through the design course, focused on emphasizing identity through designs implemented by second-year students at the Faculty of Specific Education, Aswan University, inspired by the shape of the house in Aswan Governorate.

Research problem

The current research revolves around the topic of visual identity and how to develop it among art education students in Aswan Governorate. Through teaching the design course, which is the basis for all other fields of art, and through tracking the students' work, the researcher found that in order for the factor of different visual vision to be achieved and enriched, this must come through The surrounding environment and its integration into the learning process, especially the Aswan environment, which is full of many distinctive plastic vocabulary Including the shape of the houses, which have a different character from any houses in any other governorate in terms of design, formal construction and colour. In order to establish identity among art education students, the researcher found it necessary to implement this through the design course.

Hence the problem of the current research stemmed from the following question:

How can, through the design formulation of selected houses in Aswan Governorate, enrich the identity of art education students?

Research hypothesis: The research assumes that:

Through the design formulation of selections of homes in Aswan Governorate, it is possible to enrich the identity of art education students

Research objectives:

- 1 - Enriching visual identity by teaching design to art education students
- 2- Using visual vocabulary represented by the structural form of houses in developing creativity among art education students

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

The importance of the research:

- 1 - Emphasizing the role of visual identity in Aswan Governorate
- 2- Developing cultural and environmental awareness among art education students
- 3- Emphasizing the aesthetic sense of environmental vocabulary in Aswan Governorate

Research methodology

The study follows the descriptive analytical approach and the quasi-experimental approach, through first: the theoretical framework

The concept of visual identity and how to enrich it through art education, description and analysis of some forms of houses in Aswan Governorate, and secondly: the applied framework through the application of designs inspired by the form of houses in Aswan Governorate through second-year students at the Faculty of Specific Education, Aswan University.

Keywords: design Formulate , Aswan Governorate, visual identity, Art Education

مقدمة البحث

تتعدد وسائل التواصل بين المجتمع وأفرادة وتتنوع وخاصة التواصل التكنولوجي والرقمي والذي أثر بشكل كبير في المجتمع وثقافاته ولكن يظل التواصل البصري أهم أنواع التواصل والذي يؤكد علي العلاقة التي تربط بين أفراد المجتمع والبيئة المحيطة وتظل الهوية البصرية من الموضوعات التي تؤثر علي المجتمعات بشكل كبير ، حيث أهميتها الكبيرة في تشكيل كل بيئة عن الأخري ، فهي تعتمد علي الشكل والطابع الخاص والمميز لكل عناصر ومفردات المجتمع الواحد .

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

وتعد الهوية البصرية هي الأساس في التعبير عن هيكل وشكل أي ثقافة في أي مجتمع حيث تحتوي علي الرؤية المميزة لهذه الثقافة من حيث أفرادها ومنشآتها ، ومن أهم أشكال الهوية البصرية لأي مجتمع منشآتها ومبانيها والتي تحمل طابعاً مميزاً لها .

وتعتبر محافظة أسوان من أكثر محافظات الجمهورية التي تتميز بطابع خاص في مبانيها ، حيث تحمل سمات متفردة ذات شكل وبناء مميز يختلف يميزها بيئياً ووسياحياً عن غيرها من المباني في أي محافظة أخري ، حيث يتمتع البيت الأسوانى القديم بمميزات متعددة " بجانب تكلفته المنخفضة،أولها ملاءمته للبيئة، وتهيئته مناخيا لتلطيف جو المنزل الداخلي، بضبط التصميم مع اتجاهات الريح وحركة الشمس والظلال" (جريدة الجامعة الاسبانية العربية ،2023) (1) .

ولأن اسوان لها طابع خاص وتراث حضاري مميز ، فجاءت البيوت تحمل نفس التميز والطابع المعماري والبنائي المميز ويتعدد شكل البيوت في اسوان من حيث القديم والمعاصر ولكنهما يحملان السمة المميزة للبيت الأسواني ، فنجد في بيوت غرب اسوان أشكال قديمة مغطاه بطبقة من الطين ثم الجير ، والتي تم بناؤها علي منحدرات جبلية ومعظمها قريبة من نهر النيل ، ونجد في داخل الميدنة بيوت أخري بنفس الشكل المعماري ولها نفس السمه الطابع الأسواني في البناء ومعظمها دور واحد او دورين علي الأكثر وهذه البيوت هي محور البحث الحالي ، برغم أنها تمثل جزء كبير في محافظة اسوان وتبعد عن نهر النيل إلا أنها تحتوي علي سمات خاصة في شكل البيت وبناؤة المعماري في شكل الباب والشبابيك وحتي الجزء المبني خارج البيت للأستراحة والذي يطلق عليه (الدكة) والتي تبني بالطوب أو الطين وعليه طبقة من الجير ، وعلي أساس ذلك تبني البحث الحالي شكل هذه البيوت والتي تعتبر أساس الهوية البصرية لشكل المباني بمحافظة اسوان حيث تمثل القديم والمعاصر دون المساس بالأصالة والتراث الحضاري للمجتمع الأسواني والبيئة الأسوانية .

يعتبر الأهتمام بالتراث الحضاري هو أساس تنمية وتطور المجتمعات وتعد الهوية البصرية هي الوسيلة التي تظهر وتوضح هذه الثقافة والتراث حيث تظهر في المنشآت التي تعطي طابع مميز لأي مجتمع وأي مدينة وعلي أساسا ذلك يتمحور البحث الحالي حول موضوع الهوية البصرية وكيفية تنميتها لدي طلاب التربية الفنية بمحافظة اسوان ، فمن خلال تدريس مقرر التصميم الذي يعد اساس لكل مجالات الفنون الأخري ، ومن خلال تتبع اعمال الطلاب وجدت الباحثة أنه لكي يتحقق عامل الرؤية البصرية المختلفة وإثراءها يجب أن ينبع ذلك من خلال البيئة المحيطة ودمجها بعملية التعلم وخاصة البيئة الأسوانية التي تزخر بالعديد من المفردات التشكيلية المميزة ومنها شكل البيوت التي لها طابع مختلف عن أي بيوت في أي محافظة اخري من حيث البناء التصميمي والشكلي واللوني، ولكي يتم تأصيل الهوية لدي طلاب التربية الفنية وجدت الباحثة أنه من الضروري تنفيذ ذلك من خلال مقرر التصميم .

حدود البحث تتناول الدراسة :

- الحدود الزمانية : بيوت محافظة اسوان القديمة
- الحدود المكانية : محافظة اسوان (غرب اسوان والبيوت القديمة داخل المحافظة)
- دراسة أشكال البيوت بهيئتها البنائية المختلفة ذات الطابع الواحد
- التجربة التطبيقية لتصميم مستوحي من أشكال البيوت يؤكد علي الهوية البصرية في اسوان
- التجربة باستخدام الوان الجواش علي الورق ومن تطبيق طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية النوعية جامعة اسوان

.

منهجية البحث

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبة التجريبي وذلك من خلال

أولاً : الأطار النظري

- الهوية البصرية وكيفية تأصيلها من خلال التربية الفنية

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

- دور التصميم كأحد مجالات التربية الفنية في تأصيل الهوية البصرية
- وصف وتحليل بعض أشكال البيوت القديمة بمحافظة اسوان (منطقة غرب اسوان)

ثانياً : الأطار التطبيقي :

إجراء تجربة تطبيقية عبارة عن تصميمات مستوحاه من شكل البيوت القديمة في محافظة اسوان من خلال طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية النوعية جامعة اسوان في ضوء تأصيل الهوية البصرية وتأكيداً لفرض البحث

مصطلحات البحث

الصياغة التصميمية (Design formulation) :

الصياغة تعني " محاولة لإيجاد الثوب الملائم للفكرة أو الانفعال ، وتعني عملية إحكام العلاقات لهذه الفكرة وهذا الأنفعال ، وإحكام العلاقات يتطلب التحرك بكل عناصر التشكيل (خطاً ، شكلاً ، لوناً) إلي أنسب وضع حيث يستطيع أن يلعب دورة في الصورة الكلية بشكل متكامل "(2) (أيمن الصديق علي السمري، 1996)
كما تعرف الصياغة التصميمية علي أنها " رؤية الفنان لموضوع ما وتنظيم عناصرة الفنية عن طريق التنظيم والبناء ، وتتحدد قيمة العمل الفنية من خلال قدرة الفنان علي إكساب العمل فكرة تتفاعل مع خبرة المشاهد
وتعرف الصياغة التصميمية إجرائياً في البحث الحالي علي أنها : تنظيم وترتيب العلاقات الإنشائية والجمالية في التصميم وقدرة الطالب الفنان علي إكساب التصميم فكرة مميزة وذات طابع خاص يعبر عن رؤيته المستوحاة من شكل البيوت القديمة وإبرازها من خلال رؤية بصرية ذات هوية خاصة بمحافظة اسوان .
كما ترتبط الصياغة في التصميم بالوحدة في البناء من خلال علاقات تربط بين مفردات وعناصر التصميم المرتبطة بشكل البيت الأسواني .

الهوية البصرية (Visual identity):

تعرف الهوية البصرية علي أنها " تعبير مرئي محكم للدلالة علي هوية وشخصية المؤسسة بواسطة العلامة بما يجعل منها شيئاً محدداً ومعرفاً من خلال امتلاكها مجموعة من الصفات أو الخصائص الواضحة "(3) (حسين وآخرون 2018 ص 133)
كما تعرف الهوية البصرية علي أنها " كيفية تشكيل الإدراك وخلق انطباع من خلال العناصر المرئية للصور، فالصور هي شكل قوي من أشكال التواصل "(4) (Brand guide : Ian Douglas(2024)
وتعرف الهوية البصرية إجرائياً في البحث الحالي علي أنها : أشكال البيوت القديمة الموجودة بمحافظة اسوان والتي تعبرعن تراثها الثقافي والتاريخي المميز ، كما تشير الهوية البصرية إلي : كيفية قيام الطالب الفنان بتقديم نفسه بصريًا من خلال عناصر مختلفة توضح من خلال العلاقات الجمالية والانشائية داخل التصميم ومن خلال ألوانه المميزة . فهو يشمل كل جانب مرئي يمثل الشخصية الفريدة للفنان ويميزه عن الآخرين.
فالهوية البصرية تتجاوز مجرد الجماليات الشكل، ولكنها في البحث الحالي تتعلق بإنشاء صورة متماسكة تتوافق مع الفنان ورسالته في التأكيد علي الهوية البصرية لمحافظة اسوان ، فهي بمثابة تمثيل مرئي للعمل الفني بكل عناصرة التشكيلية

محافظة اسوان :

"محافظة من محافظات مصر الجنوبية. عاصمتها مدينة أسوان. تقع محافظة أسوان جنوب جمهورية مصر العربية، ويحدها من الشمال محافظة الأقصر، وشرقا محافظة البحر الأحمر، وغربا محافظة الوادي الجديد، وجنوبا السودا،ن وتقع مدينة أسوان عاصمة المحافظة على الشاطئ الشرقي لنهر النيل، وبها مدينة أبو سمبل، وقرى «التهجير» النوبية، كما تضم بحيرة ناصر والتي تضم مشروع مفيض توشكى."(5) (- محافظة اسوان ar.wikipedia.org)

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

التربية الفنية :

تعرف التربية الفنية بأنها " ممارسة الفن حيث تسهم في تشكيل السلوك الأنساني للفرد بتحميله أسس وقيم ومعارف في شكل رسائل لها سمة جمالية أو شكلية أو كلاهما معاً، فهي تستهدف البناء القيمي للإنسان من مختلف النواحي العقلية والجسمية والوجدانية والإجتماعية " (6) (حلباوي، علي اسعد (2010))

كما انها : " القدرة على إدراك العلاقات لتنظيم أفكاره وترتيبها وتخطيطها لإيجاد صيغ جديدة"(7) (منى مؤتمن (1994))

الدراسات المرتبطة :

تناولت الباحثة مجموعة من الدراسات التي ترتبط بمشكلة البحث وهي كالآتي :

1 – دراسة(1) : رشا فوزي أحمد ، ابراهيم دسوقي عبد الموجود :دراسة تطبيقية لتصميم وتنفيذ نافورة خزفية معاصرة قائمة على التوليف في ضوء الهوية البصرية لمحافظة قنا

(توصلت الدراسة إلي تحديد أهم العناصر والصور البصرية تمثيلاً للهوية البصرية لمحافظة قنا في ضوء سيميولوجيا الصورة مع إمكانية تنفيذ نافورة خزفية معاصرة

تتفق الدراسة مع البحث الحالي في :التأكيد علي الهوية البصرية للمحافظة وهي قنا في موضوع البحث .

تختلف الدراسة مع البحث الحالي في : أن البحث الحالي يركز علي التأكيد علي الهوية البصرية من خلال الهيئة البنائية للبيوت بمحافظة اسوان .

2 – دراسة(2) : محمود حسنين كامل:استراتيجية الأنساق البصرية والفكرية للحفاظ على هوية المدن التراثية (رؤية ذاتية لمدينة الإسكندرية)

(توصلت الدراسة إلي استراتيجية المصمم في صياغة ومعالجة عناصر البيئة التاريخية للمدن التراثية في صورة رموز بصرية برؤية معاصرة

تتفق الدراسة مع البحث الحالي في :الحفاظ علي الهوية البصرية من خلال شكل المدينة من خلال صياغة ومعالجة عناصر البيئة والتركيب البنائي لرموزها .

تختلف الدراسة مع البحث الحالي في : أن البحث الحالي يهتم بمحافظة اسوان وهويتها البصرية من خلال اشكال البيوت .

3 – دراسة(3) : دينا محمد علي السيد مدكور : تأصيل الهوية في الصياغات التصميمية من خلال نظم الموسيقى المصرية

(توصلت الدراسة إلي تأصيل هوية المسطحات التصميمية من خلال الموسيقي المصرية

تتفق الدراسة مع البحث الحالي في :التأكيد علي تأصيل الهوية البصرية من خلال الصياغة التصميمية.

تختلف الدراسة مع البحث الحالي في : أن البحث الحالي يهتم بالصياغات التصميمية لأشكال مختلفة من البيوت بمحافظة اسوان

4 – دراسة(4) : محمد بن حمود العامري ، ياسر فوزي ، فخرية اليحيائية :مدى تضمين أبعاد الهوية الوطنية في الأعمال الفنية لطلبة قسم التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس من وجهة نظر خبراء المجال

(توصلت الدراسة إلي تضمين ابعاد الهوية الوطنية في الأعمال الفنية لطلبة قسم التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس

تتفق الدراسة مع البحث الحالي في :التأكيد علي تأصيل الهوية البصرية من أعمال طلاب التربية الفنية

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

تختلف الدراسة مع البحث الحالي في : أن البحث الحالي يهتم بالتأكيد علي الهوية البصرية من خلال طلاب قسم التربية الفنية وصياغاتهم لأشكال البيوت بمحافظة اسوان .

5 – دراسة(5) : نجلاء عزت أحمد محمود :فلسفة التكوين التراثي للمثلث ودورة في تأصيل الهوية المصرية للتصميم الداخلي والأثاث المعاصر

(توصلت الدراسة إلي التأكيد علي الهوية المصرية في التصميم الداخلي وتصميم الأثاث

تتفق الدراسة مع البحث الحالي في :الأهتمام بالهوية المصرية من خلال مجال التصميم

تختلف الدراسة مع البحث الحالي في : أن البحث الحالي يهتم بالتأكيد علي الهوية البصرية من خلال مقرر التصميم وتدريسة لطلاب قسم التربية الفنية من خلال مختارات من أشكال البيوت بمحافظة اسوان وعدم التطرق للتصميم الداخلي وتصميم الأثاث .

6 – دراسة(6) : سهير حسين الدمنهوري ، محمد مسعد إمام : الدلالات الرمزية لأيقونات الهوية البصرية في محافظة أسوان ، دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الثقافية

(توصلت الدراسة إلي أهمية الهوية البصرية والثقافية للمجتمع بجذورة التاريخية وخاصة بمحافظة اسوان

تتفق الدراسة مع البحث الحالي في :الأهتمام بالهوية المصرية وتأصيلها في محافظة اسوان

تختلف الدراسة مع البحث الحالي في : أن البحث الحالي يهتم بالتأكيد علي الهوية البصرية من خلال مقرر التصميم وتدريسة لطلاب قسم التربية الفنية من خلال مختارات من أشكال البيوت بمحافظة اسوان وليس دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الثقافية للمحافظة .

7 – دراسة(7) : هاجر يحيى توفيق : الأبعاد الإدراكية والبنائية في تصميم الهوية البصرية في ضوء نظرية الجشتالت

(توصلت الدراسة إلي أن العوامل البنائية والإدراكية تساعد علي إثراء الهوية البصرية

تتفق الدراسة مع البحث الحالي في :الأهتمام بالجوانب الفنية والبيئية والتي أثرت في بنية الهوية البصرية وتطبيق عوامل الهوية البصرية التي تثري العلاقات الجمالية والتشكيلية في التصميم

تختلف الدراسة مع البحث الحالي في : أن البحث الحالي لا يتطرق لنظرية الجشتالت ، كما ان البحث الحالي يختص بتأصيل الهوية البصرية في محافظة اسوان .

تنقسم الدراسة النظرية إلي ثلاث محاور :
المحور الأول : الهوية البصرية وكيفية تأصيلها من خلال التربية الفنية
المحور الثاني : دلالات الشكل والجمال في تصميم البيوت الأسوانية وتأصيل الهوية البصرية
المحور الثالث: الهيئة البنائية لمختارات من البيوت بمحافظة اسوان منطقة (غرب اسوان- غرب سهيل)

المحور الأول : الهوية البصرية وكيفية تأصيلها من خلال التربية الفنية

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

مفهوم الهوية البصرية

"الهوية هي الخصائص والسمات والمعتقدات والقيم المميزة التي تُعرّف الشخص أو المجموعة، وتشكل تفردهم وإحساسهم بالذات. كما أنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة "(8)(الشريف الجرجاني (1987)ص (314

والهوية البصرية للمكان تشير إلى مجموعة من الأفكار حول المكان وهويته في مجالات الجغرافيا والتخطيط العمراني كما عرفت الهوية لغوياً علي أنها "جوهر الشئ وحقيقته وترمز في أغلب الأحيان إلي الملكية ، حيث يضعها الأفراد والجماعات كماركة مسجلة لهم – وبالتالي أن هوية الشئ هي مايميزة عن غيرة ويجعلة مختلفاً عن سواه "(9) Alina, -R.(2005).

والهوية البصرية في البحث الحالي شئ ملموس يراة المشاهد في أشكال البيوت القديمة بمحافظة اسوان ، فهي مزيج من الرؤية المتكاملة والتي تحتوي علي الوان وأشكال وعناصر ومفردات تترابط مع بعضها لتكون شكل بنائي متماسك ومتفرد ذو سمة خاصة .

ونري أن العديد من دول العالم تسعي إلي تأصيل هويتها البصرية من خلال منشآتها وشعاراتها وأوجة المعالم السياحية الموجودة بها بالأضافة إلي كافة اوجه المكونات البصرية الأخري ، ونحن نج أن لكل دولة هوية بصرية خاصة تميزها عن غيرها من الدول مما يؤكد علي الموروثات التاريخية والثقافية لهذه الدول .

ومصر بها العديد من الموروثات الثقافية والتاريخية التي تؤكد علي هويتها ومن المحافظات المميزة لهذه الهوية المصرية محافظة اسوان والتي لها سمات وطابع خاص في منشآتها ومبانيها في كل مكان بها وهذه المباني تنتقل من جيل لآخر دون المساس بشكلها أو هيئتها البنائية والشكلية وخاصة بمنطقة غرب اسوان وجزر اسوان المختلفة مثل جزيرة سهيل والتي تتميز باالشكل المعماري الخاص جداا في الهيئة والألوان مما يجعلها تحقق نوعاً من الأنسجان والتكامل والتناسق المتفرد .

وفي اتجاة الدولة للتأكيد علي الهوية البصرية جاء ذلك أثناء انعقاد المؤتمر الوطني السادس للشباب المنعقد بجامعة القاهرة 2018 ، حيث جاءت الدعوة لتصميم هوية بصرية للمدن المصرية ومن ضمنها محافظة اسوان ذات الموروث الحضاري والتاريخي والثقافي المميز .

ومن خلال البحث الحالي يتم التأكيد علي الهوية البصرية من خلال اتجاه آخر وهو الشكل البنائي للبيت الأسواني القديم والذي مازال إلي الآن في شوارع اسوان الداخلية وكذلك بمنطقة غرب اسوان لم يتغير في هيئته وبناؤة المعماري .

وللهوية البصرية مجموعة من المقومات التي تسهم في جعلها ذات تأثير فعال متمثلة في :

مقومات الهوية البصرية

تعد مقومات الهوية البصرية هي الأساس في جعلها مؤثرة وذات طابع مميز منها " الأصالة والأستدامة ، القيمة والرؤية ، المعني"(10) (Bosch, A. L., & et.al. (2005).

الهوية البصرية والتربية الفنية

تهتم التربية الفنية بالثقافة البصرية عن طريق تنميتها وزيادة قدرات الطلاب في تأصيلها ، ويتم ذلك من خلال الانشطة التي يمارسها الطلاب في مختلف مجالات التربية الفنية عن طريق قراءة الصور والرسوم والأشكال وعلاقاتها الأنشائية والجمالية ، والتربية الفنية تعد وسيلة للتعرف علي تاريخ وثقافة المجتمعات وهويتها وخاصة في ظل الثورات التكنولوجية التي تمثل تهديداً للهوية والثقافة البصرية .

و التربية الفنية هي التي تساعد علي تأصيل هذه الهوية وإبعادها عن التدهور والتشويش من خلال تدريسها للطلاب في الجامعات وأعتبارها أساس ثقافي وجمالي يتميز بالأبداع .

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

والتراث الثقافي يزخر بالعديد من مقومات وعناصر الأبداع والأبتكار المرتبطين بالثقافة والتاريخ الحضاري للمجتمع المصري وخاصة بمحافظة اسوان عاصمة الثقافة الإفريقية

المحور الثانى : دلالات الشكل والجمال فى تصميم البيوت الأسوانية وتأصيل الهوية البصرية

تظهر البيوت الأسوانية بشكل يختلف عن اي بيت في اي مدينة أخري من حيث الشكل والبنية الهندسية ، فنج ان البيت يندمج مع الطبيعة والمناخ

مكونات البيت الأسواني

يتكون البيت الأسواني في العادة من : المدخل – الفناء (الحوش السماوي) – غرف النوم (القباوي) – المخزن – المطبخ (الديوكة) – المرحاض – المزيرة

تميز البيوت النوبية في القرى النوبية فى أسوان بصفات عجزت باقي مدن وقرى مصر أن تكون بجمالها حيث أن القرية النوبية ليها سمات خاصة ألألوان الزاهية والمعمار الهندسي القديم البسيط جدا الرسومات التي ترجع لعصور قديمة ومختلفة من أيام المصري القديم"(11،12)(nubiatours.wordpress.com) ، فالنوبي يعشق بيته وتفاصيله لذلك جعل منه عمل فني جذاب بسيط مختلف عن بيت جاره فكل البيوت النوبية تتميز بالألوان الزاهية وملائم للبيئة هذا أهم ميزة له فقد هيئ البيت ليتناسب مع المناخ

ففي الصيف يكون البيت بارد قليلا بسبب القباب المرتفعة مثل قباب المساجد والكنائس وقد رجعت القباب إلى النوبة التي علمتنا كيف يبنى البيت بدون خشب معروش

.فتكلفة الخشب عالية على الفلاح البسيط الذي تجسد حلمه في بيت هادئ يحميه من حر الصيف ويقيه من برد الشتاء

حتى بعد عملية التهجير التي حدثت فى أسوان بسبب السد العالي في أسوان اضطر الفلاحين والنوبيين إلى بناء بيوت جديدة .نوبية مملؤة بالبهجة والحياة

شكل (1)

شكل (2)

شكل (3)

- أشكال لبيوت من منطقة غرب سهيل وغرب اسوان يغلب عليها اللون الأزرق

نقلاً عن : nubiatours.wordpress. com

اللون الازرق فى البيوت النوبية القديمة

حينما ننظر للبيوت النوبية تعطيناشعور أنها لوحات فنية صممت يدوياً من قبل فنانين احترافيين، إلا أن البيوت النوبية تتمتع بجمال الشكل والهيئة، وتخطف الأنظار بالألوان المبهجة ، لاسيما اللون الأزرق الذي استحوذ على ذوق النوبيين، .فيما يرجع المتخصصون والمهتمون بالمعمار في النوبة استخدام اللون الأزرق بكثرة إلى ارتباط أهالي النوبة بالنيل

واختلفت "واجهات منازل قرى النوبة حسب الزمن والمكان، حيث كانت تُبنى المنازل بالطوب اللبن، وذلك قبل التهجير، عام 1963، ومثل معظم بيوت الجنوب المصري كانت تتميز باتساعها وجمال زخارفها، والنقوش المزينة لها، التي .امتازت ببعض القطع الزجاجية" (12)، مع استخدام اللونين الأبيض والأخضر، المعبرين عن حضارة أبناء النوبة

وتطورت مواد البناء، حتى أصبح المعمار النوبي يُبنى الأسمنت المسلح والطوب الأحمر والسيراميك، واستخدام اللون الأزرق في دهانات معظم البيوت، للمحافظة على التراث النوبيكما في الأشكال (1،2،3) حتى جذب هذا اللون الكثير من .السائحين، وأصبحت النوبة وأسوان من أهم الأماكن لالتقاط الصور التذكارية .

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

ووصف الرحالة الفرنسي "تون" بيوت النوبية البسيطة، بأنها تتميز في مظهرها، وتتناسق عمارتها، رغم إقامتها من الطوب اللبن الممزوج بجريد النخيل وجذوعه.

ولم يستغن النوبي عن حضارته، بل أظهر تراثه في تصميم ا لمنازل النوبية، حنط عليها الحيوانات مثل التماسيح ،كما في الأشكال (1،2) ، حيث انه فى غرب سهيل بأسوان، وفى بيوت القرية ذات الطراز النوبى، تجد التماسيح فى كل مكان فالتمساح «النيلى» يرتبط بدرء الحسد فى الاعتقادات الشعبية، لذلك يوضع جسده المحنط على جدران المنازل وأبوابها.

شكل (4)

شكل (5)

الصور توضح شكل التمساح المحنط علي الحوائط

نقلاً عن : عبد المحسن سلامة ، عدد جريدة الأهرام بتاريخ 21 يوليو 2021

https://gate.ahram.org.eg/daily/NewsPrint/816535.aspx

كما رصد الفنان النوبي كافة خيالاته علي جدرانها، وحتى بعد التهجير، حاول أن يتمسك بتراثه، فشرع في تطوير رسوماته، وأضاف إليها تصميمات حديثة، لتصبح شهرة البيت النوبي عالميه.

وظهرت الزخارف والألوان في البيت النوبي بشكل مميز ومازالت تحتفظ بهذه الزخارف الطبيعية والرسوم هندسية والتي عبَر بيها الفنان النوبي عن تأثره الكبير بالطابع المصري القديم بالرغم من إنها تأثرت ببعض التأثيرات بالحضارة المسيحية والإسلامية مثل بعض المثلثات علي شكل صليب ورسوم وأشكال الحيوانات والطيور والزهور أو أشكال الهلال والنجمة ..والحمد لله و الله أكبر اللي بتزين معظم البيوت النوبية والتي تكون رمز للتفاؤل .

ونجد في مدخل البيت النوبي كان بيتم وضع أطباق بشكل مميز وجمالي للتعبير عن الخير وكرم الضيافة وأنالبيت دائماً مفتوح لأي فرد سواء قريب أو غريب ، كما يوضع حدوة الحصان للتفاؤل وجلب الحظ.

أهتم النوبي بتزيين حوائط البيت من الداخل سواء الرسومات والزخارف الطبيعية وعدد كبير من أطباق الخوص اللي بيتم تجهيزها مخصوص لتزيين البيت أو مشغولات من الليف والجريد بألوانها المميزة.

شكل (8)

شكل (9)

الصور توضح الزخارف الطبيعية والرسوم الهندسية

نقلاً عن : محمد أبو شنب ، عدد جريدة الأهرام بتاريخ 8 -4- 2024

https://www.spot.eg/ar-eg/%D9%82%D8%A7%D9%8A%D9%85%D8%A9

الكثير من النقوش والرسومات ذات الأشكال الهندسية تظهرعلى جدران البيوت في الداخل والخارج، وعلى الأبواب والشبابيك الخشبية، وعلى جوانب المصاطب (المجالس) بألوان طبيعية زاهية، و هذه الأشكال الهندسية المختلفة تحمل -

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

وفقًا لثقافة أبناء ذلك المجتمع الأسواني والنوبي – بعدين أساسيين، الأول أحدهما فني تشكيلي ذو طابع جمالي، والآخر اعتقادي فلسفي ذو طابع سحري ، ومن أبرز تلك الرسوم ما يعرف بالأشكال (الثلاثية، والخماسية)، وهى تحاكي الأرقام الفردية التي تحمل دلالات رمزية خاصة، وفقًا للموروث الشعبي النوبي

ووفقًا للمرووث الشعبي النوبي، أيضا يرمز شكل المثلث باعتباره طلسم سحري يستخدم للوقاية من الاصابة بالعين .الشريرة أو النظرة (الحسد)، كما إنه يدل – من الناحية الفلسفية - على علاقة العالم الأرضي بالعالم العلوي

وفي النوبة، ترسم أشكال المثلثات – المعدولة والمقلوبة - بشكل أساسي على جدران البيوت في الداخل والخارج، وعلى الأبواب والشبابيك الخشبية، وعلى جوانب المصاطب أو المجالس المبنية أمام البيوت، وأيضًا على بعض القطع من المصوغات الذهبية التي ترتديها المرأة النوبية)، وذلك لما لها دلالة رمزية – فنية واعتقادية – خاصة، تجسد طريقة التفكير المسيطرة على عقلية هذا المجتمع

تعد الدائرة المغلقة أو المجوفة الخالية من الزوايا من أبرز الأشكال الهندسية استخدامًا وانتشارًا في النوبة، حيث تجسدت أشكالها في عدة صور مختلفة (كالنجمة الخماسية أو المخمسة، أو الخمسة وخمسية، أو قرص الشمس)، فالنجمة الخماسية، ترمز إلى (الروح) التي تسيطر على العناصر الأرضية الأربعة أو عناصر الكون الأربعة (كالماء، والنار، التراب، الهواء)، وهى تستخدم – وفقًا للموروث الشعبي للوقاية من الاصابة بالسحر.كما في شكل (6) .

شكل (6)
الصورة توضح شكل الدائرة التي تجسد النجمة الخماسية

شكل (7)
الصورة لبوابة بيت نوبي وعليها العديد من النقوش والرسومات التي تعبر عن معاني الحسد ، العين ، الخمسه وخميسه

نقلاً عن : https://pharostudies.com/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%AA
مركز فاروس للدراسات الأستراتيجية والشئون الإفريقية 2021-1-16
نقلاً عن:https://drhashimk.com/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%AA
هاشم خليفة محجوب ، مقالة بعنوان (البيت النوبي استوعب الإنس والجن معاً في توافق ، أمدرمان ، أغسطس 2018

أما الخمسة وخمسية، فهي عبارة عن خمس أصابع، أو خمس اتجاهات مختلفة، و وهى تستخدم أيضًا – وفقًا للموروث الشعبي - للوقاية من الاصابة العين الشريرة أو الحسد، بحيث لا يؤذي الشيء الذى وضعت عليه، لأن عين الحسود لم تقع على الشيء إلا بعد أن تقع على (الخمسة وخميسة)، لذا ترسم أو تنقش أو تعلق على الأشياء الجديدة التي قد تصاب بالعين والحسد، ويقال أنها كانت علي خاتم سيدنا سليمان، لذلك نجد لها علاقة بالسحر علي مر العصور، واخيرًا (قرص الشمس) الذى يرمز إلى المعبود (رع) في الديانة المصرية القديمة.كمل في شكل (7) .

ومن خلال ماسبق نجد أن الزخارف والنقوش ظهرت بشكل أوسع من خلال تصميم البيت المعماري والهندسي، الذي يسود هذه التصميمات، ويجعلها تبدو أكثر روعة وجمالًا برغم بساطتها، كأنها مدن شامخة أو معابد قديمة تحتفظ بالطابع المعماري الراقي. استخدم الفنان النوبي زخارف شبه غائرة، فمنها ما يتخذ شكل المربعات والمثلثات والأسطوانيات المجوفة، فتبدو أحيانًا على هيئة أهلة أو أعمدة أو نجـــوم، بجانب طائفة من الرسوم تنقش بلون أبيض، وتأتي على شكل وحدات زخرفية تمثل بعضها أشجار أو طيور أو أبل وأحيانا عرائس، وهناك وحدات ذات أشكال هندسية مخصصة تصور

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

هذه العناصر مجمعة بجوار بعضها البعض، حتى تبدو للناظر إليها من بعيد كما لو كانت كتابات منتقاة من لغة قديمة، وتبدو المنازل وهي مكسوة بتلك الزخارف الخطية الرقيقة، كأنها طرزت بها .

وتلوين المنزل وتزيينه ما زال يشغل الفنان النوبي حتى وقتنا الحالي، فيستخدم أزهى الألوان، التي تُدخل السرور على النفس، وتفنن في رسم لوحات تدل على الزمن القديم، وأبرز عاداته وتقاليده،ه مثل وجه امرأة وهي تحمل الطبق الخوص، أو المراكب الشراعية في النيل، هذا إلى جانب رسم النخيل والحمام وأمواج النيل المتكسرة، فلم يعد يكتفي بأساليب التزيين القديمة بل أضاف إليها لمسة فنية عبر لوحاته

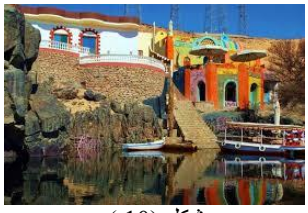

شكل (10)

شكل (11)

الأشكال توضح التكوين البنائي لشكل البيت الأسواني بغرب سهيل وشكل القباب

نقلا عن : .مصر اليوم ، الخميس 5-نوفمبر 2020

https://mmeabed.blogspot.com/2020/11/blog-post_69.html

وعلى الرغم من مرور عصور طويلة على الحضارة النوبية منذ الملك الفرعوني النوبي "كوش" وحتى وقتنا هذا، ما زال النوبي يحاول الحفاظ على سمة منزله الأصلية في الزخرفة والألوان والمعمار الفريد، ليبقي شاهد ودليل على قدرة اهل النوبة في صنع البهجة بفطرة فنية سليمة.

المحور الثالث: الهيئة البنائية لمختارات من البيوت بمحافظة اسوان منطقة (غرب اسوان- غرب سهيل)

البيت الأسواني القديم

ارتبط شكل البيت الأسواني ببناء معماري هندسي مميز في شكل الباب المزخرف بأشكال هندسية متداخلة ، وظهر ذلك في البيوت القديمة التي لا تزال قائمة في المناطق التي لم يصبها التهجير: غرب أسوان، أو غرب سهيل، أو أبوسمبل، أو أبو الريش. هذه البيوت، بفعل التهجير، أصبحت كالأثر النادر الذي يكشف رموز وحياة أزمنة حدث بها ذلك التفاعل الخلاق بين الإنسان والطبيعة، لذا اكتسبت هذه الآثار/ البيوت، حسًا خالدًا.

رغم الطلاء المقشر لأغلب هذه البيوت المطلية بالجير الأبيض ، لكن عمارتها احجاراً ذات اثر ثابت ، ذلك الأثر الذي يطل من عهود قديمة. والذي أضفي جمالاً مميزاً لا يزول على كل ما يحوط بهذه البيوت من أدوات وأفراد جعلها خالدة .

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

شكل (12)

شكل (13)

شكل (14)

أشكال مختلفة لأبواب البيت الأسواني القديم – الأبواب في شارع عباس فريد منطقة وسط البلد بأسوان وهي من أشهر واقدم شوارع محافظة اسوان - تصوير الباحثة

القبو فى البيت الأسوانى

من الأشكال المميزة في البيت الأسواني شكل القبووالذي استخدم في البناء، والذي استخدمها بعد ذلك المهندس المعماري حسن فتحي في بناء قرية القرنة في الأقصر باستخدام الخامات البيئية ،" فالقبو هو نوع من الأسطح المنحنية التشكيل ذات هيكل القبة. ربما مفهوم القبو له حضور من قبل في الكنائس والأديرة المصرية القديمة، ربما كان أقرب الأشكال والرموز التي تربط بين الإنسان والسماء، كان رمزًا للسماء التي تغطي حياة الإنسان، فأراد أن يأتي بها من الخارج لداخل البيت، ويضعها ضمن بنيانه، حتى لا ينسى تلك الصلة القديمة"(13)(https://ar.wikipedia.org)

اعتمد فى بناء القباب على الطوب اللبن واحيانا على الطوب النيلى المحروق وهذا ليساعده على بناء القباب والأقواس فى قباب ترتكز على اربع او على ثمانى ركائز وهى ملساء من الخارج ومزخرفة من الداخل، كذلك يوضح هنا فن البناء فى تقاطع القبو مع القباب بها لنصف دائرية فى حرفية بنائية رائعة تتخذ من الأقواس المستديرة التى تتمشى مع دورانات القباب البسيطة للمداخل الخارجية وترتكز على عامود مربع مبنى من الطوب واذا ماتم عمل فتحات على الجدران الخارجية فهى فتحات صغيرة وضيقة وذلك لحجب اشعة الشمس وتسمح للتهوية والإضاءة وحتى تحافظ على حرارة المنزل صيفا وشتاء (14) (سعاد طنطاوي ، البيت النوبي بعد روحاني وفن جمالي)

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

شكل (15) شكل (16)
الصور توضح شكل القبو في البيت الأسواني من منطقة غرب سهيل بمحافظة اسوان
نقلاً عن : https:// permalink.php/?story_fbid=292537331340566&id=194555174472116

يظهر شكل البيوت الجمالي والتراكب في البنيان في العديد من قري اسوان ، حيث نجد في منطقة غرب سهيل والجزر المجاورة لها نُحتت البيوت في الجبل ومن حولها صخور صلبة تشكل نسق جمالي متجانس ومتوافق مع شكل البيت وتمتاز البيوت الأسوانية بالنوبة بتصميمها الهندسي المريح، وألوانها البراقة، وكذا النقوش التي تزين جدرانها، سواء من الداخل أو الخارج،فتظهر كلوحة فنية علي ضفاف النيل، ،فهي ذات عمارة لها طابع خاص لا يتكرر في أي مكان آخر، بل .يحمل خصوصية الجمال في بلاد الذهب، فالعمارة النوبية تعكس حضارة عريقة تعبر عن البيئة المحيطة في هذا المجتمع .

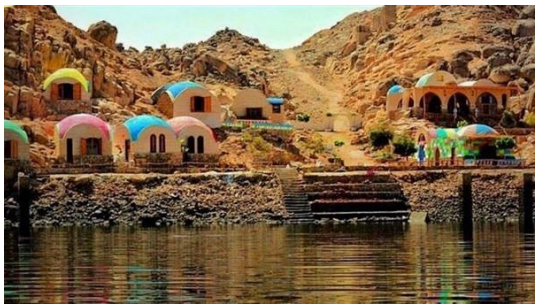

شكل (17) شكل (18)
نماذج لأشكال البيوت بمنطقة غرب سهيل والمبنية وسط الصخور
نقلاً عن : http://www.masrelnas.com/stories/view.aspx?cdate=10102018&id=403ab31b-9b21-4f56-9f5f-31f344f63e27

مشروع الهوية البصرية ضمن اطار المبادرة الرئاسية

أتي مشروع الهوية البصرية ضمن اطار المبادرة الرئاسية الكبرى المسماه (Egypt branding)، وبتكليف من السيد رئيس الجمهورية لمركز الهوية البصرية بالجامعة أاللمانية بالقاهرة، وذلك أثناء فعاليات المؤتمر الوطني السادس للشباب، المنعقد بجامعة القاهرة ،2018 وكانت الدعوى الى تصميم هوية بصرية للمدن المصرية، تعتمد على مقومات كل منها المختلفة، وما يميزها عن غيرها من المدن الأخري ، سواء على المستوى المحلي أو الدولي، ولتعريف المواطن المصري بوطنه، وربطه بحضارته العظيمة، أيضا تعريف الأمم الأخري بهدف احداث حالة من الجذب والتنشيط السياحى الداخلي والخارجي، وكذلك جذب الإستثمارات الإقتصادية والأجنبية واستغلال امكانات كل محافظة، وذلك بناء على مقومات كل محافظة (اقتصادية وتراثية وطبيعية وما تتمتع به من ثروات طبيعية ومقومات صناعية.)

مفردات الهوية البصرية

أولاً -: الجزء الكتابي

يختص باسم محافظة أسوان، كعلامة تجارية مميزة لها، وقد تمت كتابة حروف الكلمة بشكل يوحي بما تتفرد به أسوان من طبيعة وتراث وثروات

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

ثانيا-: الجزء التصويرى (اللوحات)

يختـص بمجموعـة مـن اللوحـات الفنيـة، والتـي صممت بمعرفة مركز الهوية بالجامعة الألمانية بالقاهـرة، بنـاء علـى تحليـل المفـردات المختلفـة، والتـى تـم تجميعهـا اثنـاء رحلـة جمـع المعلومـات بأسـوان، وقامـت المحافظـة بتنفيذهـا كجداريـات.

الإسم

مـن متطلبـات جـودة أي منتـج تجـاري أن يكـون اسـمه ذو شـكل مميـز، ولكنـه يجـب أن يحتـوي علـى مفهـوم المنتـج باختصـار ووضـوح فـي نفـس الوقـت، وممكـن أن يخـرج مـن نفـس حـروف الإسم "لوجـو logo" " "واضـح، يعبـر عـن المنتـج مـع مـرور الوقـت، بعـد أن يتـم تخزينـه بشـكل تلقائـي فـي ذاكـرة المسـتهلك البصريـة.

وقد تـم التوصـل الـى استخدام أحد الرموز الهيروغليفية، والتـي توفرت فـي أرض محافظـة أسـوان مـن شـمالها الـى جنوبهـا، والتـى اشـتهرت بهـا فـي العالـم القديـم، واصبح لا يخلـو نـص هيروغليفي يخص المحافظـة من تلك العلامة، وهـي القلادة الذهبيـة، التي رمزت الـى أرض أسـوان، فكان يطلـق عليهـا أرض الذهـب، أو تلال الذهـب، حيث انتشرت مناجم هذا المعدن النفيـس فـي مناجـم ادفـو وكـوم امبـو والنوبـة، واسـتمرت تلـك العلامة فـي الأنتشار حتـى اليـوم، فكانـت تلـك العلامة هـي الكـردان الذهبـي الـذي توارثتـه المـرأة الأسوانية عبـر العصـور، واصبـح رمزمـن رمـوز العـزة والفخـر.

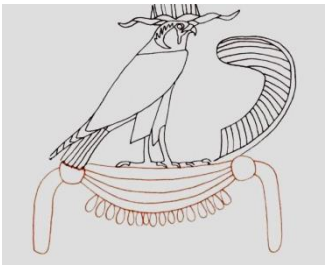

شكل (19)
علامة الذهب في الكتابة الهيروغليفية
نقلاً عن : https://www.maspero.eg/art-and-culture/2022

فكانـت تلـك العلامة تمثـل حـرف نـون فـي اسـم أسـوان باللغـة العربيـة، وكانـت النقطـة بحـرف النـون ترمـز الـى شـمس أسـوان، وذلـك لتفـرد أسـوان كونهـا أحـد أهـم المشـاتي العالميـة، كمـا ً ليصبـح جـزء تـم اسـتخدام نفس الحـرف معكوسـا مـن اسـم المدينـة باللغـة اللاتينية ،. جـاء حـرف السـين ليرمـز الـى موجـات مـن ميـاه نهـر النيـل، وهـو أحـد أهـم السـمات المميـزة لأسوان، حيث زرقـة مياهـه، وشـغف الـزوار للقيـام بجولـة نيليـة لمشـاهدة روائـع الطبيعـة مـن محميـات وطيـور مهاجـرة وقـرى نوبيـة ومياه نقيـة .ومـع مـرور الوقـت مـن المزمـع اسـتخدام حـرف النـون الـذي يرمـز الـي القلادة الذهبيـة وعلامة الذهـب بمفردهـا كرمـز الـى محافظـة أسـوان كلهـا.

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

شكل (20)
كلمة أسوان كما كتبت في جداريات الهوية البصرية
نقلاً عن : https://www.msr2030.com/39765

اللوحات الجدارية

تأتـي اللوحـات الفنيـة والمجسـمات كمتمـم شـكلي للمشـروع، وذلـك لعـرض الفكـرة بشـكل واضـح وتفصيلي، والمزمع نشرها في المناطق الحيوية بمدن المحافظة، وخاصة في المسار السياحي للزائر المصري والأجنبي ، وبناء عليه قامت الجامعة الألمانية بالقاهره بعمل التصميمات الفنية والجرافيك للوحات والمجسمات، والتي تغطي جوانب الهوية المختلفة، بناء على الزيارة التي قام بها الفريق الفني للجامعة الألمانية ، وقد ارتبطت اللوحات بتوضيح التركيب السكاني حيث تتميز اسوان بمزيج من الطوائف القبلية المختلفة.

فلكل منها زي مختلف ومميز عن غيرها ، كما أوضحت اللوحات الطبيعة الأسوانية من خلال النيل ورمال الصحراء وأشجارها المميزة وتم اضافة مفردات تشكيلية متمثلة في (النيل – الشمس – نخيل البلح – سنابل القمح) ، بالأضافة إلي التعبير عن بعض المواقع التاريخية والتراثية متمثلة في معبد فيلة ومعبد ابو سمبل ومتحف النوبة وجزيرة الفنتين .

شكل (12)

شكل(13)

شكل (21)

شكل (22)

التصميمات الجدارية للهوية البصرية
نقلاً عن : https://www.youm7.com/story/2022/3/14

ثانياً الإطار العملي : الجانب التطبيقي للبحث :

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

يعتمد الجانب التطبيقي للبحث علي إنتاج مجموعة من التصميمات المستوحاة من البيت الأسواني في مناطق (أبو الريش – غرب اسوان – غرب سهيل) بالأضافة إلي الحارات القديمة ، باعتبار البيت الأسواني رمزاً للهوية البصرية وأحد مفرداتها ، فتم عمل زيارة ميدانية لهذه المناطق قام بها طلاب الفرقة الثانية بقسم التربية النوعية بكلية التربية النوعية جامعة اسوان للتعرف علي المفردات والعناصر المكونة للبيت الأسواني القديم ومن ثم تأصيل الهوية البصرية من خلال البنية التشكيلية للبيت الأسواني .

هدف التجربة :

- تنفيذ مجموعة من التصميمات المستوحاة من شكل البيت الأسواني وما يضمه البيت من عناصر ومفردات مرتبطة بالهوية البصرية لمحافظة اسوان
- اثراء مجال التصميم من خلال رؤية تشكيلية معاصرة نابعة من البيئة في أسوان

تنمية قدرات الطالب الفنان الإبداعية من خلال الأستلهام من مفردات وعناصر البيئة المختلفة والأستفادة منها في انتاج أعمال فنية تصميمية مبتكرة .

ثوابت التجربة :

- الأستعانة بالصور الطبيعية لأشكال البيوت بمحافظة اسوان في مناطق(غرب اسوان –ابو الريش- غرب سهيل- نجع المحطة)
- استخدام اسس التصميم الإنشائية من (حذف ،إضافة ،تبسيط ،تكبير ، وتصغير ، تداخل ، تراكب ..الخ) والتأكيد علي الأسس الجمالية من (ايقاع ، اتزان، وحدة ، تكرار ، ...الخ) تلك الأسس التي تثري التصميم وتمنحه رؤية بصرية معاصرة ومبتكرة
- تم تنفيذ عدد (32) تصميم مستوحي من البيوت بمحافظة اسوان
- تم تطبيق التجربة علي طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية النوعية جامعة اسوان

متغيرات التجربة :

إعتمد البحث علي متغيرات تصميمية منها :

- التنوع في المساحات اللونية المستخدة في التصميمات ورؤية كل طالب .
- استخدام خامة الخشب (mdf) في بعض التصميمات المنفذة كمستوي ثاني في التصميم .

أدوات التجربة :

- ألوان الجواش
- خشب mdf

التجربة التطبيقية :

أولاً : التصميمات المستوحاة من أشكال البيوت بشارع (عباس فريد) وهو أقدم شوارع محافظة اسوان

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

شكل (23)

شكل (24)

شكل (25)

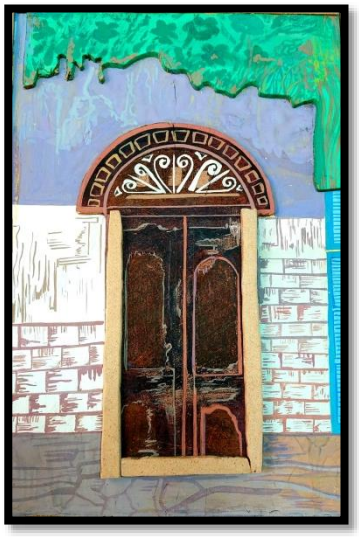

شكل (26)

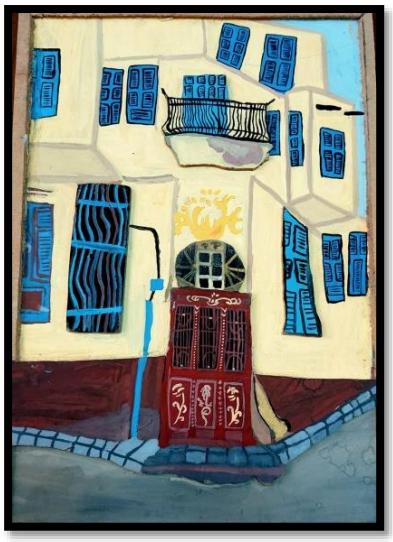

شكل (27)

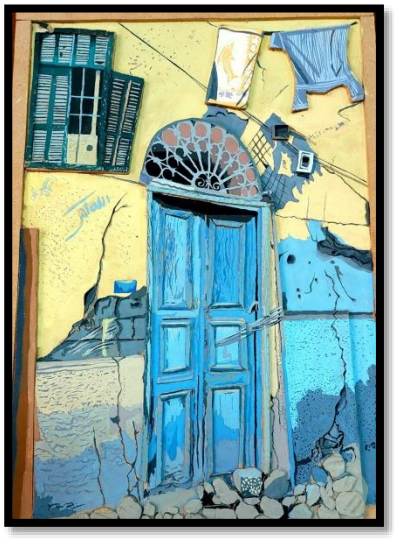

شكل (28)

ثانياً : التصميمات المستوحاة من أشكال البيوت بقرية (أبو الريش)

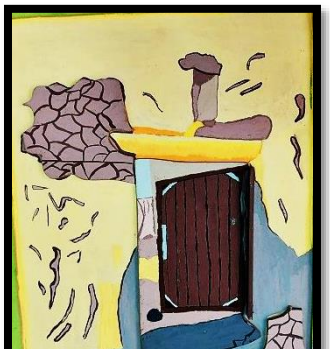

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

شكل (29)

شكل (30)

شكل (31)

شكل (32)

شكل (33)

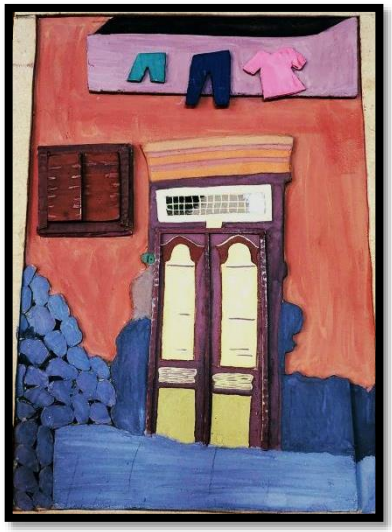

شكل (34)

شكل (35)

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

ثالثاً : التصميمات المستوحاة من أشكال البيوت بقرية (نجع المحطة)

شكل (36)

شكل (37)

شكل (38)

شكل (39)

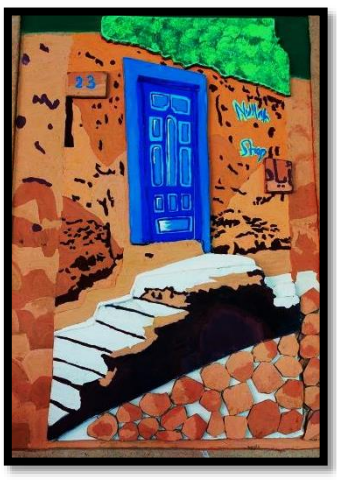

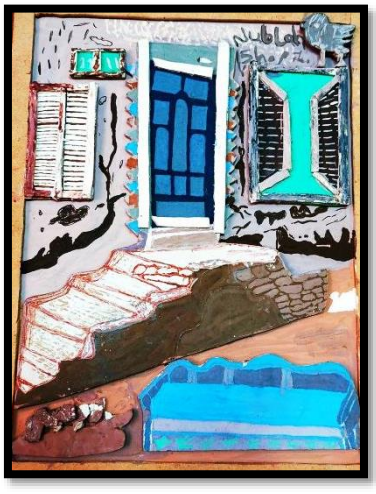

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

شكل (40) شكل (41) شكل (42)

رابعاً : التصميمات المستوحاة من أشكال البيوت بقرية (غرب اسوان)

شكل (43)

شكل (44)

شكل (45)

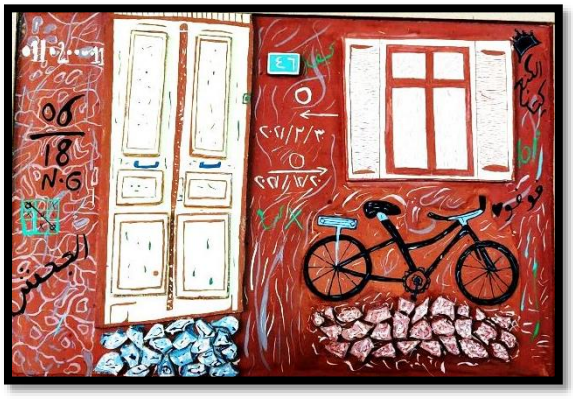

شكل (46)

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

شكل (47)

شكل (48)

خامساً : التصميمات المستوحاة من أشكال البيوت بقرية (غرب سهيل)

شكل (49)

شكل (50)

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

شكل (51)

شكل (52)

شكل (53)

شكل (54)

التحليل البنائي والجمالي للتصميمات :

شكل الأبواب

- الأبواب المنفذة اتخذت شكل القبة أوالقباب اعلي الباب ، مما اعطي لها صفة التميز

انسجام العناصر الهندسية مع شكل الباب :

تشكلت الرؤية البصرية من خلال الزخارف وانسجامها مع أشكال الأبواب ، فمعظمها جاء بزخارف هندسية متداخلة ومتوافقة مع التركيب البنائي لشكل الباب ، مما حقق وحدة التصميم واعطي له صفة الانسجام والتناغم ككل متكامل .

الأسس الجمالية في التصميمات :

ظهرت الأسس الجمالية في التصميمات من خلال الإيقاع والكتلة والفراغ والتناسب واللون والحجم ، مما حقق انتظام للمساحات وحقق ايضا الحركة في التصميم ، فالأسس الجمالية حققت تكوينات منتظمه وبناء هندسي يتسم بالوحدة .

الدلالات الرمزية للبيوت :

تحمل أشكال البيوت دلالات رمزية خاصة بالمجتمع الأسواني ، وهذه الدلالات متمثلة في :

دلالات ثقافية :

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

وهي الدلالات المرتبطة بثقافة المجتمع الأسواني ولها علاقة بعاداته ومعتقداته وموروثاته الفكرية ، ويتمثل ذلك في الرموز التي تم إضافتها لجدران البيوت مثل : الخمسه وخميسه ، شكل التمساح ، النخيل ، السمكة ، أصيص الزرع ،الكف ، العين ، النجمة الخماسية ، وكذلك الأشكال الهندسية والمتمثلة في المربع ، الدائرة ، المثلث

كما أظهرت التصميمات المستوحاة من البيوت الأسوانية مجموعة من العناصر والمفردات التشكيلية والتي ارتبطت بالبيت الأسواني متمثلة في:

- شكل المركب والتي لها أهمية كبيرة باعتبارها أهم وسيلة تنقل للمنطقة الغربية والجزر في اسوان وغيرها من الرموز المرتبطة بالمجتمع الأسواني .
- زخارف مرتبطة بالمجتمع وحياتة اليومية مث رسومات الرايات والحلي علي الحوائط وأطباق الخوص الملونة ، ورسوم الجمال المميزة في غرب اسوان ومنطقة غرب سهيل
- أظهرت التصميمات بعضاً من الزخارف التي لها علاقة بالمعتقدات مثل ايات قرآنية ، وبعض الكتابات الخاصة بالمجتمع الأسواني وأهل النوبة ، وكذلك شكل النجمة والهلال

دلالات سيكولوجية :

وهذه الدلالات مرتبطة باللون ، فنجد ان اللون الأزرق يوضع في كل بيوت المجتمع الأسواني لارتباطة بلون النيل ، حيث يتميز البيت النوبى بألوانه المميزة المستمدة من الطبيعة، وهى ألوان فاتحة منها الأحمر المستمد من الجبال، ، والأخضر من النخيل، والأصفر من الرمال ، واللون في التصميمات المنفذه مستوحي من ألوان البيوت في اسوان والتي تتميز بالبهجة والنقاء والوضوح والتي بدورها تؤثرعلي الأفراد في المجتمع الأسواني .

- **النتائج والتوصيات**
- **أولاً : النتائج**

من خلال مجموعة الأعمال الفنية المنفذة من قبل طلاب الفرقة الثانية بقسم التربية الفنية جامعة اسوان توصل البحث إلي النتائج التالية :

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

1- الهوية البصرية هي حلقة الوصل بين الفرد ومجتمعه من خلال تأصيلها فنياً وتشكيلياً . .

2- من خلال تأصيل الهوية البصرية في محافظة اسوان تم التأكيد علي جزء مهم ومميز جدا في البيئة الأسوانية وهو البيت الأسواني وهيئتة البنائية

3- يعد تطبيق الهوية البصرية في مجال التصميم وسيلة هامة من وسائل التعلم لطلاب التربية الفنية مما يزيد انتمائهم لمجتمعهم وبيئتهم المميزة

4- إعادة صياغة أشكال البيوت بمحافظة اسوان والأستلهام منها باستخدام العمليات الأنشائية والجمالية في التصميم حقق تصاميم معاصرة ذات هوية بصرية اسوانية .

5- البيت الأسواني ذو تأثير بصري ومصدر جذب للسياحة في محافظة اسوان

6- زيادة القدرة الأبداعية لدي طلاب التربية الفنية من خلال المفردات والرموز النابعة من البيئة والتراث .

7- من خلال التجربة التطبيقية تبين أن الهوية البصرية للبيوت القديمة في محافظة اسوان بكل منطقة لها نفس الطابع والشكل المميز وطريقة الألوان .

ثانياً : التوصيات

: توصي الباحثة بالآتي في ضوء ماسفرت عنه نتائج البحث

1 – الأهتمام بتأصيل الهوية البصرية في المجتمع المصري بوجه عام والتأكيد علي الهوية البصرية لكل محافظة وغرس قيم الأنتماء ناحية المجتمع.

2 – ضرورة الأهتمام بالصور البصرية بمحافظة اسوان وما تتضمنه من قيم جمالية يمكن الأستفادة منها في إنتاج أعمال فنية معاصرة .

3 – التأكيد علي دور الفن التشكيلي ومجالاته المختلفة وخاصة مجال التصميم في ابراز الهوية البصرية بشكل قومي ومعاصر .

4 – زيادة الأبحاث المتعلقة بموضوع الهوية البصرية في ضوء التراث الحضاري والتاريخي للمجتمعات .

5 – توثيق مفردات الهوية البصرية للمحافظات وخاصة محافظة اسوان لحمايتها من التشوية أو الإندثار .

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design

مراجع البحث :

الرسائل العلمية :

1- دينا محمد علي السيد مدكور : تأصيل الهوية في الصياغات التصميمية من خلال نظم الموسيقي المصرية، بحوث في التربية الفنية والفنون ، المجلد 24 العدد 3، 24 نوفمبر 2022

2- رشا فوزي أحمد ، ابراهيم دسوقي عبد الموجود :دراسة تطبيقية لتصميم وتنفيذ نافورة خزفية معاصرة قائمة علي التوليف في ضوء الهوية البصرية لمحافظة قنا ، المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية ، العدد الثامن عشر ديسمبر 2023

3- سهير حسين الدمنهوري ، محمد مسعد إمام : الدلالات الرمزية لأيقونات الهوية البصرية في محافظة أسوان ، دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الثقافية ، مجلة الدراسات الإفريقية ، مجلد 45 ، عدد 4 ، أكتوبر 2023

محمد بن حمود العامري ، ياسر فوزي ، فخرية اليحيائية :مدي تضمين أبعاد الهوية الوطنية في الأعمال الفنية لطلبة قسم التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس من وجهة نظر خبراء المجال ، المجلة الأردنية للفنون ، مجلد 15 ، عدد 1، 2022

4- محمود حسنين كامل سيف :استراتيجية الأنساق البصرية والفكرية للحفاظ علي هوية المدن التراثية (رؤية ذاتية لمدينة الإسكندرية) ، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ، المجلد التاسع عدد 11 ، المؤتمر الدولي الرابع عشر ، ابريل 2024

5- نجلاء عزت أحمد محمود :فلسفة التكوين التراثي للمثلث ودورة في تأصيل الهوية المصرية للتصميم الداخلي والأثاث المعاصر ، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية عدد خاص 2 ، المؤتمر الدولي السابع ، ابريل 2021

6- هاجر يحيي توفيق : الأبعاد الإدراكية والبنائية في تصميم الهوية البصرية في ضوء نظرية الجشتالت ، بحوث في التربية الفنية والفنون ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان ، المجلد 23 ، العدد 3 ، 13 يونيو 2022 .

الكتب والمقالات :

7- الشريف الجرجاني (1987). التعريفات (ط. 1). بيروت: دار عالم الكتب. ص. 314.

8- ايمن الصديق علي السمري(1996): إعادة صياغة الاعمال الفنية في التصوير الحديث كمصدر للإبداع الفني ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان

9- حسين ، ايناس محمود وآخرون (2018) : أسس بناء الهوية المصرية لنظم التوجية والإرشاد لأجنحة المعارض ، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ، العدد 11، الجزء الأول ، ص 133

10- حلباوي، علي اسعد :التربية المدرسية ومنهجية التدريس، دار الصفوة، بيروت، 2010،ص23

11- منى مؤتمن:معلم المستقبل من منظور اردني .رسالة المعلم ،العدد4، عمان ،1994،ص35

المراجع الأجنبية :

12- Alina, R.(2005), Designing Brand- Identity: Acomplete Guide To

13- Bosch, A. L., & et.al. (2005). How corporate visual identity supports reputation. Corporate Communications: An International Journal, Volume 10, Issue 2, 108-116

المواقع الإلكترونية :

14- https://nubiatours.wordpress.com/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D9%88%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A9/

15- https://gate.ahram.org.eg/daily/NewsPrint/816535.aspx
عبد المحسن سلامة ، عدد جريدة الأهرام بتاريخ 21 يوليو 2021
16- https://pharostudies.com/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%AA
16-1-2021 مركز فاروس للدراسات الأستراتيجية والشئون الإفريقية
17- https://drhashimk.com/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%AA
هاشم خليفة محجوب ، مقالة بعنوان (البيت النوبي استوعب الإنس والجن معاً في توافق ، أمدرمان ، أغسطس 2018
18- نقلا عن : مصر اليوم ، الخميس 5-نوفمبر 2020.
19- https://mmeabed.blogspot.com/2020/11/blog-post_69.html
20- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A8%D9%88_%D9%86%D9%88%D8%A8%D9%
21- https:// permalink.php/?story_fbid=292537331340566&id=194555174472116
22- سعاد طنطاوي ، البيت النوبي بعد روحاني وفن جمالي ، مقال جريدة الاهرام بتاريخ 11 أغسطس 2017
23- https://gate.ahram.org.eg/daily/News/202354/112/608017/%D8%A8%D8%B1
24- https://www.maspero.eg/art-and-culture/2022
25- https://www.msr2030.com/3976512-
26- https://www.youm7.com/story/2022/3/14
27- Brand guide : Ian Douglas (2024) https://www.vistaprint.com/hub/visual-identity
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9_%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%A7%D9%86 محافظة اسوان
28- https://ligahispanoarabe.com/ 2023) جريدة الجامعة الأسبانية العربية)

PHAROS INTERNATIONAL
JOURNAL OF ARTS AND DESIGN
The Print ISSN 3009-707X
Online ISSN 3009-7304
arts.journal@pua.edu.eg
http://surl.li/ndcpc

جامعة فاروس بالاسكندرية
كـــلية الفـــنون والتصميـــم
Pharos University In Alexandria
Faculty of Arts and Design